اي حيث انتهى منواه ومن رواه منتهى التوا أي لما أرسل بدنه جوعا وقوله حذوناها من
الصوان سبتا اي حذوناها نعلا من حديد جعله سبتا لها مجازا وصوانا من
الصوان اي بصون حوافرها واخفافها ان اراد الابل فهو فعال من الكون فقد
كانوا يجعلون نها السريح وهو جلد يصون اخفافها واظهر من هذا ان يكون اراد
بالصوان يلبس الرحمن اي لا يلبث لها الا ذلك ويكون فعلان من قولهم نخله
صاوية اي يابسة وانشد ابو علي قد اوتيت كل ما فهي صاوية ويشهد
لمعنى الصوان هنا قول النابغة الذبياني ترى وقع الصوان حد نسورها
وعن الفعل وامه في صوان واو وادخل صاحب العين في باب الصاد والواو
والياء هذا اللفظ فاقفا لصوى يصوى اذا يبس ونخلة صاوية ولو كان مما
امه يا لقيل في صوان صيان كما قيل في طيان وريان ولكن لما انقلبت
الواو ياء من اجل الكسرة توهم الحرف من ذوات الياء وقول عبد الله هل انت
الا نطفة في شنة النطفة القليل من الماء والشنة السقا البالي فيوشك ان يهراق
النطفة او يتخرق السقا ضرب ذالك مثلا لنفسه في جسده واما عقر جعفر
فرسه ولم يعب ذالك عليه احد فدل على جواز ذلك اذا خيف ان ياخذها
العدو فيقاتل عليها المسلمين فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم
وقتلها عبثا غير ان ابا داود خرج هذا الحديث فقال حدثنا النفيلي قال
حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن ابن عباد يعني يحيى بن عباد
عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وهو
احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة قال والله لكاني انظر الى جعفر
حين اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود
وليس هذا الحديث بالقوي وقد جا فيه نهي كثير عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جعفر ان الله تعالى قد ابدله من يديه جناحين يطير بهما
في الجنة حيث شا وروى عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرايت جعفر يطير مع الملئكة وجناحاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مثل لي
جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من در على اسرة فرايت زيدا
وعبد الله في اعناقهما صدودا ورايت جعفر مستقيما فقيل لي انهما حين غشيهما
الموت اعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يعرض وسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمة حين جاء نعي جعفر تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك
البواكي وكان ابو هريرة يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر وقال عبد الله بن جعفر كنت اذا سالت

عليا

عليا شيئا فمنعني اقسم عليه بحق جعفر فيعطيني ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين
انهما ليسا كما يسبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر وريشه لان الصورة الادمية
اشرف الصور واكملها وفي قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى خلق ادم
على صورته تشريف لها عظيم وحاشى لله من التشبيه والتمثيل ولكنها عبارة عن
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر كما اعطيتها الملئكة وقد قال الله تعالى
لموسى عليه السلام اضمم يدك الى جناحك فعبر عن العضد بالجناح توسعا
وليس ثم طيران فكيف بمن اعطي القوة على الطيران مع الملئكة اخلق به ان يوصف
بالجناح مع كمال الصورة الادمية وتمام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم
في اجنحة الملئكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا يفهم
الا بالمعاينة واحتجوا بقوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة
الطير على هذا ولم نر طائرا له ثلثة اجنحة ولا اربعة فكيف بستمائة جناح كما جا
في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر ولا ورد
في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا نعبد ناعلينا(?) اعمال الفكر في كيفيتها وكل امرئ
قريب من معاينة ذالك فاما ان يكون من الذين تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما ان يكون من الذين تقول لهم
الملئكة وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون واما
عبد الله بن رواحة فقد ذكر ابن اسحق ما ذكر من فضائله وذكر قوله
للنبي صلى الله عليه وسلم فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي
ويروى غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تقتضبه اقتضابا
وانا انظر اليك فقال من غير روية اني تفرست فيك الخير اجمعه الابيات
حتى انتهى الى قوله فثبت الله ما اتاك من حسن فقال له رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وانت فثبتك الله يا ابن رواحة واما زيد فقد تقدم التعريف
به وبجمله من فضائله في احاديث المبعث وحسبك بذكر الله له باسمه في القران
ولم يذكر احدا من الصحابة باسمه سواه وقد بينا النكتة في ذالك في كتاب
التعريف والاعلام فلينظر هنالك. **فصل وذكر** رجوع اهل مؤتة
وما لقوا من الناس اذ قالوا لهم يا فرارون فررتم في سبيل الله وفي غير رواية
ابن اسحق انهم قالوا للنبي صلى الله عليه واله وسلم نحن الفرارون يا رسول
الله فقال بل انتم العكارون اي الكرارون وقال لهم انا فئتكم يريد ان من فر
متحيزا الى فئة المسلمين فلا حرج عليه وانما جا الوعيد فيمن فر عن الامام ولم
يتحيز اليه اي لم يلجا الى حوزته فيكون متفيعل معه فالمتحيز متفيعل من الحوز
ولو كان وزنه متفعلا كما يظن بعض الناس لقيل فيه متحوز وروي ان عمر